الزقـوم

نجلس حول مائدةِ الطعام، أبي يمارس هوايته المفضلة، وهي الصمت؛ وإبداء اهتمام زائفٍ بما تصبه أمي صبًّا في أذنه عن معركتها مع مديرتها الشمطاء المتصابية، الأرملة السوداء التي مات في عهدها زوجان، أرملة مينا موحد القطرين كما يحلو لأمي تسميتها.. لم تلحظني هي، وأنا أفصل حبات البازلاء عن قطع الجزر المسلوقة التي لا أطيق طعمها، وأتساءل: هل طعم الزقوم في الآخرة أشد أو تلك القطع البرتقالية؟! ولما كان معلم مادة الدين يتحدث عن طعام أهل النار، كنت أتخيل المزيد من قطع الجزر المسلوقة، أدعو الله في سري أن يجعلني من أهل الجنة. تنظر لي أمي شزرا.. أبدأ بتناول قطع الجزر في صمت!